٦ — Bulliten
مجلة شهرية ، بالانجليزية ، أصدرتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في آذار ( مارس ) ١٩٧٣.

**قضايا المقاومة من خلال صحفها**

تعددت قضايا المقاومة وتنوعت اهتماماتها ، على ضوء المهمات التي كانت تواجهها حركة المقاومة في مراحل تطورها المختلفة ، ولقد كانت هذه القضايا مجال اهتمام جميع صحف المقاومة ، وتعاطت معها بدرجات مختلفة من حيث المستوى والاهمية ، كما تباينت في تحديد طبيعة بعض هذه القضايا ، والتعاطي معها في مجرى النضال المستمر ، على ضوء تباين انتماءاتها السياسية والايديولوجية والتنظيمية ، ولم يكن هذا التباين على درجة واحدة من الشدة او المرونة بين كل الصحف ، كما لم يكن على درجة واحدة من الشدة والمرونة ايضا في كل الاوقات ، بل كان يشتد احيانا ، ويكاد يغيب احيانا اخرى ، على ضوء التطورات التي كان يشهدها الصراع العربي — الاسرائيلي ، وعلى ضوء التطورات التي كانت تواجهها القضية الفلسطينية بشكل عام ، وحركة المقاومة الفلسطينية بشكل خاص ، ان التباين او الاختلاف بين صحف المقاومة ، في التعاطي مع الاحداث ، والموضوعات الفكرية والسياسية ، كان احدى المظاهر الرئيسية لصحف المقاومة ، هذا المظهر الذي كان يتكرر باستمرار ، وان بدرجات متفاوتة ، من فترة لاخرى ، وهو مظهر طبيعي ، لصحافة تمثل حركة تحرر وطني تضم تنظيمات مختلفة ، وقوى طبقية متعددة ، يجمعها ائتلاف وطني عام . ومن أمثلة هذا التباين ، الاختلاف حول طبيعة الثورة الفلسطينية ، فبينما كانت مجلة « الثورة الفلسطينية » تؤكد على الطابع الفلسطيني للثورة الفلسطينية(٦٥)، وعلى تغييب الطابع الطبقي لها(٦٦)، كانت صحف اخرى تعارض وجهة النظر هذه ، فـ « الثائر العربي » كانت تؤكد باستمرار على الطابع القومي للثورة الفلسطينية ، وعلى الربط بين تحرير فلسطين والوحدة العربية ، « ان الترابط العضوي بين تحرير فلسطين والوحدة العربية قد أدركته الجماهير العربية منذ زمن طويل حين رفعت شعارات مثل فلسطين طريق الوحدة ، والوحدة طريق فلسطين ، وان أشد ما يخشاه الصهاينة والاستعماريون ، هو ان يترجم هذا الترابط الى عمل يومي والى جهد دؤوب منظم ، وان أوضح ترجمة لهذا الترابط هو ان تقوم جبهة عربية التركيب ، عربية النظرة ، عربية الامتداد من أجل تحرير فلسطين »(٦٧)، في حين ان « الهدف » و« الحرية » كانتا تعطيان اهمية لتأكيد الطابع الطبقي للثورة الفلسطينية ، بالتأكيد على الطابع الوطني الديموقراطي لحركة التحرر الوطني الفلسطينية(٦٨). كذلك من أمثلة هذا التباين ، الاختلاف حول بعض الممارسات وأساليب النضال ، فبينما كانت الهدف تركز على العمليات الخارجية تجسيدا لشعارها ملاحقة العدو في كل مكان ، كانت بعض صحف المقاومة تتجاهل هذه القضية ، والبعض الاخر عارضها وانتقدها بشدة، فـ « الحرية » تصدت للعمليات الخارجية بالنقد الشديد ووصفتها بالاعمال الفردية والارهابية وحذرت من نتائجها(٦٩) كما انتقدت اسلوب ممارسة شعار ضرب المصالح الامبريالية كما طرحته « الهدف » فأكدت « ان العنف الفردي الذي يعتبر هذه المصالح الامبريالية ، مجرد مصالح مادية فردية متناثرة في العالم ، وبالتالي فعلى العمل الفدائي ان يوجه ضرباته الى هذه المصالح ويلاحقها في كل مكان في العالم ، تزييف لمعنى المعركة ضد المصالح الامبريالية [ وأكدت ] ان النضال ضد المصالح الامبريالية ، مرتبط بمدى نضال الجماهير الثوري في كل بلد عربي ضد الطبقة الحاكمة المرتبطة بشكل مباشر او غير مباشر بالمصالح الامبريالية »(٧٠). ومثل آخر على هذا التباين ، الاختلاف حول شعار دولة فلسطين الديمقراطية ، وطبيعة هذا الشعار ، الذي طرح في العام ١٩٦٩ ، وكان مجال نقاش واسع بين صحف المقاومة خلال ذلك العام والذي تلاه بعد أن أقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة المنعقدة في القاهرة في أيلول ( سبتمبر ) ١٩٦٩ . فقد جوبه هذا الشعار بمعارضة قوية من « الثائر العربي » ووصفته بأنه « ابن شرعي للقطرية الفلسطينية »(٧١) في حين كانت « الحرية » من المبادرين لتوسيع النقاش حول هذا الشعار ومضمونه ، وأكدت ان هذا الشعار لا يتحقق « الا بازالة الكيان الصهيوني ممثلا بكافة مؤسسات الدولة الاسرائيلية القائمة وخاصة المؤسسة العسكرية بالاضافة الى المؤسسات النقابية